المجلة العلمية للتربية الخاصة
ISSN : 2682-2857
The Online ISSN : 2682-423x
المجلد05/العـدد: 02 (يونيو 2023)، ص ص 135-156

دور المؤسسات الاجتماعية في تفعيل عملية دمج المعاقين ذهنيا

The role of social institutions in activating the process of integrating the mentally handicapped

إبتسام بزوح [1] فتيحة يحي [2]

[1] جامعة الحاج لخضر باتنة1، الجزائر، *Email : bezzibtisam@gmail.com*

[2] جامعة بن خلدون يارت ، الجزائر، ***Email : fatiha078@gmail.com***

تاريخ الاستلام: 2023/03/03 تاريخ القبول: 2023/05/17 تاريخ النشر: 2023/06/30

Doi: 10.21608/SOSJ.2023.310461

مستخلص البحث :

يعتبر الدمج من المفاهيم التي تشكل بؤرة اهتمام العاملين والمسؤولين عن رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد أكد العديد من الباحثين على ضرورة تأهيل هذه الفئة والعمل على إدماجها في المجتمع؛ ومن بينهم المعاق ذهنيا؛ الذي يحتاج إلى الرعاية الخاصة في ضوء الدمج بكل أشكاله من قبل المؤسسات الاجتماعية حتى يتمكن من التكيف وتحقيق ذاته.

وقد جاءت هذه الورقة البحثية بهدف تسليط الضوء على دور المؤسسات المجتمعية في تفعيل عملية دمج المعاقين ذهنيا خاصة القابلين للتعلم منهم.

الكلمات المفتاحية: الإعاقة الذهنية، المؤسسات الاجتماعية، الدمج.

المؤلف المرسل: فتيحة يحي، ***Email : fatiha078@gmail.com***

Abstract:

Integration is one of the concepts that are the focus of attention of workers and those responsible for the care of people with special needs. Many researchers have emphasised the need to rehabilitate this group and work to integrate it into society. Among them is thementally disabled, who needs special care in the light of integration in all its forms by social institutions in order to adapt and achieve himself.

This research aims to present the role of community institutions in activating the process of integrating the mentally disabled, especially those who can learn from them

Keywords: mental disability, social institutions, inclusion.

مقدمة :

تعتبر ظاهرة الإعاقة الذهنية من الظواهر المألوف وجودها منذ بداية التاريخ، ولا يكاد يخلو أي مجتمع منها، وقد تباينت المجتمعات في نظرتها للمعاقين وفي معاملتها لهم منذ الحضارات القديمة وذلك حسب القيم والأعراف والتقاليد والأفكار الدينية والاجتماعية السائدة في كل مجتمع.

وقد حظي موضوع الإعاقة العقلية باهتمام علماء النفس والتربية، علماء الاجتماع، الطب والقانون لما لها من تأثير على الفرد المصاب وعلى مدى توافقه النفسي مع ذاته ومع أفراد مجتمعه.

وفئة الإعاقة العقلية واحدة من فئات التربية الخاصة الأكثر شيوعا مقارنة بالفئات الأخرى، وتعد من الإعاقات الشديدة التي تحتاج إلى اهتمام كبير من قبل أفراد

المجتمع ومؤسساته المختلفة، نظرا لما تمثله من مشكلة مؤثرة في الطاقات البشرية، ومما لاشك فيه أن هذه الفئة الخاصة تحتاج إلى مزيد من الدراسات والاستراتيجيات والبرامج المناسبة التي تهدف إلى تأهيلهم بشكل مقبول اجتماعيا ورفع قدرتهم على التوافق النفسي والاجتماعي وتحقيق قدر معقول من الاستقلال الذاتي، وإذا كان المعاقون عقليا يتصفون بانخفاض في مستوى الذكاء وبنقص قدرتهم على التكيف والتوافق مع الحياة الاجتماعية، فإن العمل على تأهيلهم ودمجهم يكون بالنسبة لهم بمثابة الحل الأنسب لتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي والمهني والخروج من دائرة الفشل الذي يحيط بهم في مجالات حياتهم المتعددة.

ويعتبر الدمج من الاتجاهات الحديثة في التربية الخاصة والتي تقوم على مبدأ وضع فئة من ذوي الإعاقات البسيطة في بعض صفوف المدرسة الأساسية، وفي بعض المواد التعليمية مع شرط الاستفادة من هذه البرامج (الصمادي، ٢٠١٠، ص٧٨٦).

وموضوع دمج ذوي الاحتياجات الخاصة من المواضيع الهامة التي تنتج عنه تغير النظرة التقليدية لعملية التعليم والتي كانت تتم في مدارس خاصة بالمعاقين مما لا يسمح للمعاق بالتعامل أو التفاعل مع مجتمع العاديين، مما دفع المهتمين بشؤون تعليم وتأهيل المعاق إلى إعادة النظر في الأسلوب المتبع في رعايته وتربيته، ومن هنا انبعثت فكرة دمج أو توحيد المجرى التعليمي أو تكامل التعليم بالنسبة للمعاق مع الأطفال العاديين (عبد الله، ومحمد، ٢٠١٧، ص٣٢٦).

فمفهوم الدمج لا يعني تعليم جميع الأطفال المعوقين في الصفوف العادية، ولكنه يعني توفير فرص التعليم القائمة على المساواة للأطفال ذوي الإعاقات البسيطة، وذلك من خلال إلحاقهم بالبيئة التربوية الأكثر ملاءمة وقدرة على تلبية حاجاتهم (غانم، ٢٠١٥، ص٢٥٩).

وللمؤسسات الاجتماعية المتعددة (الأسرة، المدرسة) والتي تعمل على توفير الخدمات الصحية والاجتماعية والتربوية والتأهيلية دور كبير في إنجاح عملية دمج المعاق في المجتمع.

فالمعاق ذهنيا يحتاج إلى الرعاية المستمرة والشاملة في جميع المجالات ليتمكن من تحقيق الكفاءة الذاتية والاجتماعية والمهنية ويتسنى له بذلك الانخراط في المجتمع، ولا تعد عملية الدمج ناجحة تماما إذا لم يكن الدمج يشمل المجتمع ككل.

وفي هذا الصدد جاءت هذه الورقة البحثية بهدف تسليط الضوء على دور المؤسسات المجتمعية المختلفة في تفعيل عملية دمج المعاقين ذهنيا خاصة القابلين للتعلم منهم والوصول بهم إلى إبراز مكانتهم وتأكيد ذواتهم ومن ثم تحقيق توافقهم العام.

٢. أهداف الدراسة:

يهدف البحث الحالي إلى:

- تقديم إطار نظري لمفهوم الدمج لفئة المعاقين ذهنيا.

- إلقاء الضوء على دور المؤسسات الاجتماعية المختلفة التي يمكن أن تسهم في تفعيل إدماج فئة المعاقين ذهنيا داخل المجتمع، وتحقيق التفاعل الاجتماعي وتقبلهم من الآخرين.

٣.أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي في أنه يركز على شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهي فئة المعاقين عقليا وخاصة القابلين للتعلم منهم، والتي تحتاج إلى الاهتمام والعمل على دراسة متطلبات أفرادها وحاجاتهم والتركيز على عملية إدماجهم لإعادة توافقهم مع أنفسهم ومع أقرانهم، وتمكينهم من المشاركة الاجتماعية والاستفادة من المميزات والخدمات التي توفرها مؤسسات المجتمع المختلفة للأفراد العاديين ليتمكنوا من استثمار طاقاتهم وتفعيل أدوارهم حسب إمكاناتهم ومن ثمة تحقيق مطالب الحياة المتنوعة.

٤.تحديد المصطلحات:

١.٤ -الإعاقة الذهنية:

حسب تعريف منظمة الصحة العالمية للإعاقة العقلية فهي حالة من توقف أو عدم اكتمال في نمو العقل والذي يتسم بشكل خاص بقصور في المهارات التي تظهر أثناء مرحلة النمو والتي تساهم في المستوى العام للذكاء أي القدرات المعرفية، اللغوية، الحركية، الاجتماعية ويمكن أن تحدث الإعاقة مصحوبة أو غير مصحوبة باختلال عقلي أو بدني (المريخي، ٢٠١٥، ص٢٤).

والأطفال القابلين للتعلم هم الذين يحصلون على تقدير إعاقة ذهنية بسيطة أو متوسطة ويمكن أن يتم دمجهم في برامج تعليم بدنية وأكاديمي داخل الفصل الدراسي العادي (إبراهيم، ٢٠٠٢، ص١٠).

٢.٤ - الدمج:

عرفه الخطيب (٢٠٠٤) أنه مشاركة الطلبة ذوي الحاجات الخاصة في العملية التربوية العامة ويعتبر هؤلاء الطلبة مدمجين إذا أتيحت لهما لفرصة لقضاء أي وقت من اليوم الدراسي مع الطلبة غير المعوقين (شنيكات، ٢٠١٤، ص٩١٨).

٢.٤ -المؤسسات الاجتماعية:

هي إحدى مكونات المجتمع المدني وهي تجمع منظم لمجموعة محلية أو وطنية أو دولية جمعتهم قيم وأهداف مشتركة يعملون على تحقيقها بشكل طوعي مستقل نسبياً، ومكملاً لدورها ومؤثراً في أدائه (مجدي،٢٠١٧).

الإطار النظري:

أولا: الإعاقة الذهنية:

١- مفهوم الإعاقة الذهنية:

تعددت المصطلحات التي تشير إلى الإعاقة العقلية في اللغة العربية ونجد منها النقص العقلي " mental deficiency "، التخلف العقلي" mental retardation"، الضعف العقلي " mentalsubnormal"، ويعتبر مصطلح الإعاقة العقلية هو المصطلح الشائع في مجال التربية الخاصة، كما تم تعريفها وفق مناحي متعددة.

- **التعريف الطبي**: يعد التعريف الطبي للإعاقة العقلية من أقدم التعريفات لهذا المصطلح ؛ حيث يرى بأن الإعاقة العقلية هي حالة من الضعف في الوظيفة العقلية ناتجة عن سوء التغذية، أو مرض ناشئ عن الإصابة في مركز الجهاز العصبي وقد تكون هذه الإصابة قبل الولادة أو بعدها(بدوي، ٢٠١١، ص١٠).
- **التعريف السيكومتري:** ظهر التعريف السيكومتري نتيجة للانتقادات التي وجهت إلى التعريف الطبي، ويعتمد هذا التعريف على نسبة الذكاء " IQ" كمحك في تعريف الإعاقة العقلية، وقد اعتبر الأفراد الذين تقل نسبة ذكائهم عن (٧٥) معاقين ذهنيا على منحى التوزيع الطبيعي للقدرة العقلية (اليازوري، ٢٠١٦، ص ص ٢٤-٢٥).
- **التعريف الاجتماعي:** يركز التعريف الاجتماعي على مدى نجاح أو فشل الفرد في الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه مقارنة مع نظرائه من نفس المجموعة العمرية وعلى ذلك يعتبر الفرد معوقا عقليا إذا فشل في القيام بالمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه (اليازوري، ٢٠١٦، ص٢٥).

ويعرف **دول(١٩٤١)** التخلف العقلي بأنه عدم قدرة الفرد على الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه بسبب إعاقته العقلية، وأن حالته غير قابلة للشفاء(ابن الطيب، ص ١٣).

ويرى "**دول**" أن المعاق عقليا هو الشخص الذي تتوفر فيه الشروط التالية:(بدوي، ٢٠١٠، ص١٠):

- عدم الكفاءة الاجتماعية بشكل يجعل الفرد غير قادر على التكيف الاجتماعي، عدم الكفاءة المهنية.
- عدم القدرة على تدبير أموره الشخصية.
- يكون متخلفا عقليا عند بلوغه مرحلة النضج.
- أن تخلفه قد بدأ منذ الولادة أو في سنوات عمره المبكرة.
- تعود إعاقته إلى عوامل تكوينية أو وراثية أو نتيجة مرض ما.

- أن تكون حالته غير قابلة للشفاء.

وحسب تعريف **الجمعية الأميركية** (١٩٩٢) فإن التخلف العقلي هو حالة تشير إلى جوانب قصور ملموسة في الأداء الوظيفي الحالي للفرد، بحيث ينخفض الأداء العقلي (الذكاء) عن المتوسط بمقدار انحرافين معياريين يترافق مع خلل واضح في مجالين أو أكثر من مجالات السلوك التوافقي التالية العناية بالذات، التواصل، الحياة المنزلية، المهارات الاجتماعية، استخدام أوقات الفراغ، مهارات العمل، وتظهر هذه الإعاقة قبل سن الثامنة عشرة (القمش، ٢٠١١، ص٢٣).

ويعرف " **أديب الخالدي** " (٢٠٠٦) الإعاقة العقلية بأنها حالة تتميز بمستوى عقلي دون المتوسط، وتظهر هذه الحالة خلال النمو، مع نقص واضح في السلوك التكيفي (القذافي،٢٠١١، ص١٩).

مما سبق نخلص إلى القول بأن الإعاقة العقلية هي انخفاض في مستوى القدرة العقلية مصحوب بعجز واضح في السلوك التكيفي، وعدم التوافق الاجتماعي مع الآخرين.

٢- أسباب الإعاقة العقلية:

ظهرت العديد من التصنيفات التي تناولت مسببات الإعاقة العقلية منها تصنيف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي التي صنفت أسباب الإعاقة العقلية إلى تسع مجموعات أساسية هي (العجمي،٢٠٠٨، ص ص ٢٦ -٢٧):

- **الالتهاب والتسمم:** ومن أمثلته إصابة الأم بالحصبة الألمانية، إصابة الطفل بالالتهاب السحائي، أو التسمم الكحولي أثناء الحمل، كما أن المواد السامة كالرصاص، ومعادن ثقيلة أخرى كالزئبق يمكن أن يتسمم الأطفال عن طريق التنفس، أو التناول، أو الاحتكاك الجلدي.
- **الاضطرابات الصبغية:** وهي أشكال متعددة أكثرها شيوعا ما يعرف بمتلازمة داون.
- أمراض الدماغ: ومن أهمها الالتهاب السحائي والتهاب أورام الدماغ.

- **الصدمات والإصابات الجسمية:** كإصابات الرأس نتيجة الحوادث أو السقوط من أماكن مرتفعة، وكثرة التعرض لأمراض الطفولة خاصة الحمى الشديدة.
- **عوامل غير محددة قبل الولادة واضطرابات الحمل المختلفة:** ويدخل ضمنها العوامل الوراثية والحالة الصحية للأم أثناء الحمل والجرعات الدوائية التي تتناولها أو التعرض لكميات ضارة من الإشعاع، كما يدخل ضمن هذه العوامل الحالة النفسية للأم أثناء فترة الحمل.
- اضطرابات التمثيل الغذائي وسوء التغذية.
- الإصابات الحسية.
- الاضطرابات النفسية في الطفولة.
- **عوامل بيئية ثقافية مختلفة:** وهي مجموعة العوامل المرتبطة بالوضع الثقافي والاقتصادي للأسرة ودرجة الرعاية المتوفرة للطفل.

كما يمكن أن نصنف الأسباب الخاصة بالإعاقة العقلية على أساس المرحلة العمرية التي حدثت فيها هذه العوامل إلى ثلاث مراحل وهي(هلايلي، ٢٠٠٧، ص٣٢):

- **أسباب مرتبطة بمرحلة ما قبل الولادة:** كالاضطرابات الكروموزومية، كبر حجم الرأس أو صغره اضطرابات عملية الأيض، الأمراض الجنسية، عدم توافق الدم، نقص الأكسدة والعوامل الضارة (التدخين، العقاقير، الأشعة السينية...).
- **أسباب مرتبطة بمرحلة الولادة:** كالخداج، عسر الولادة، الولادة المبكرة، الاختناق، ونقص الأكسجين.
- **أسباب مرتبطة بمرحلة ما بعد الولادة:** كالتهاب الدماغ والتهاب السحايا، الحرمان البيئي الشديد، التسمم، اضطرابات عملية الأيض، والحوادث والإصابات.

٣- تصنيف الإعاقة الذهنية:

تتعدد فئات وتصنيفات الإعاقة العقلية تبعاً لتعدد أبعادها والأسباب المؤدية إليها وتعدد الصفات والخصائص المميزة لحالات هذه الإعاقة التي تختلف بدورها تبعا

لدرجة الإعاقة، ووقت حدوثها وحالتها الطبية وقد ترتب على ذلك اختلاف العلماء في المحكات والمعايير التي يستخدموها كأساس لتصنيف المعاقين عقلياً فهناك التصنيف الطبي، التصنيف النفسي السيكولوجي، التصنيف الإكلينيكي، التصنيف التربوي، ويعتبر تصنيف الجمعية الأميركية للإعاقة العقلية أكثر التصنيفات تقبلا، وهو التصنيف المأخوذ بهفي الأوساط المهتمة بتربية وتأهيل المتخلفين عقلياً وبين الباحثين والمشتغلين في هذا المجال، ويعتمد هذا التصنيف على عدة أبعاد أهمها درجة الإعاقة، نسبة الذكاء، ومستوى النضج الاجتماعي وهذا ما يدعى الأداء الوظيفي العقلي، وتتحدد فئات الإعاقة العقلية وفقاً لهذا التصنيف كما يلي (سمعان، ٢٠١٠، ص٧٧١):

- **الإعاقة العقلية البسيطة:** تتراوح درجة ذكاء أفرادها بين (٥٠ – ٧٠) درجة.
- **الإعاقة العقلية المتوسطة:** تتراوح نسبة ذكاء أفرادها بين (٢٥ – ٤٩) درجة.
- **الإعاقة العقلية الشديدة:** وتقع نسبة ذكاء أفرادها بين(٢٠ –٣٤) درجة.
- **الإعاقة العقلية الحادة:** وتكون نسبة ذكاء أفرادها أقل من ٢٠ درجة.

٤- خصائص المعاقين عقليا:

يتسم الأطفال المتخلفون عقليا بعدد من الخصائص والسمات التي تميزهم عن الأطفال العاديين (علي، ٢٠٠٣، ص ص ٤٢-٤٧) وهي:

- ❖ بطئ النمو العقلي
- ❖ قصور الانتباه والإدراك.
- ❖ قصور الذاكرة.
- ❖ القصور في التفكير.
- ❖ قصور التعميم وانتقال أثر التعلم.
- ❖ قصور المهارات الأكاديمية الوظيفية: مثل القراءة والكتابة، ومهارات إجراء العمليات الحسابية.
- ❖ مشكلات لغوية.

- ❖ عدم الثبات الانفعالي.
- ❖ اضطراب مفهوم الذات.
- ❖ الانسحاب.
- ❖ العدوان.
- ❖ نقص في الدافعية بسبب توقعات الفشل المتكرر لديهم.
- ❖ صعوبة في التكيف مع المواقف الاجتماعية المختلفة، اضطراب في أساليب التفاعل الاجتماعي، وصعوبة في الانتماء للآخرين.
- ❖ الحركة الزائدة وعدم القدرة على إنشاء علاقات اجتماعية فعالة مع الغير فضلا عن ميلهم لمن هم أصغر منهم سنا أثناء اللعب (العجمي، ٢٠٠٨، ص ص٣٢-٣٣).

ثانيا الدمج:

١- مفهوم الدمج:(Mainstreaming)

ظهرت فكرة الدمج في بداية التسعينات من القرن الماضي، ولم تكن واضحة في البداية في أذهان معم الباحثين المهتمين بموضوع الدمج، حيث نادى بعض المؤيدين بأن يكون الدمج كاملا يبرز التعليم لكل التلاميذ بما في ذلك أولئك الذين يعانون من إعاقات شديدة في نفس الفصول الدراسية مع أقرانهم غير المعاقين، في حين نادى آخرون بمبادرة تربوية عادية ، بحيث يكون ذوو الإعاقة البسيطة والمتوسطة هم الذين يتم إدماجهم في فصول عادية(العتيبي،٢٠٠٢، ص ص ٧-٨).

ويقصد بالدمج تمكين الأطفال من الالتحاق بالمدارس ورياض الأطفال مع غيرهم من الطلاب العاديين مما يوفر لهم بيئة تربوية ومعيشية أقرب ما يكون إلى البيئة الطبيعية لتحقيق التكيف الاجتماعي والتعليمي (جرادات، ٢٠١٠، ص٢٣).

كما يقصد به أيضا التكامل الاجتماعي والتعليمي للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال العاديين في الفصول العادية ولجزء من اليوم الدراسي على الأقل، وارتبط هذا التعريف بشرطين لابد من توافرهما لكي يتحقق الدمج وهما: وجود الطفل في الصف العادي لجزء من اليوم الدراسي، والاختلاط الاجتماعي المتكامل.

ويرى **الموسى (٢٠٠٠)** أن الدمج يعني تقديم مختلف الخدمات التربوية التي يحتاجها ذوي الاحتياجات الخاصة في الظروف البيئة العادية مثلهم مثل أقرانهم العاديين والعمل قدر الإمكان على عدم عزلهم في أماكن منفصلة (شنيكات، ٢٠١٤، ص ٩١٨).

مما سبق نخلص إلى أن الدمج تقديم كافة الخدمات والرعاية لذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين ذهنيا والقابلين للتعلم) في بيئة بعيدة عن العزل وهي بيئة الفصل الدراسي العادي بالمدرسة العادية، أو في فصل دراسي خاص بالمدرسة العادية أو فيما يسمى بغرف المصادر، ويعتبر الأطفال في حالة دمج عندما يقضون أي جزء من اليوم الدراسي مع أقرانهم في الصف العادي.

٢-أشكال الدمج:

٢-١-الدمج المكاني: ويسمى أحيانا الصفوف الخاصة الملحقة في المدرسة العادية، ويعني بذلك تعليم الأطفال المعاقين في المدارس العادية ضمن صفوف أو وحدات صفية خاصة بحيث تشترك المدرسة الخاصة مع المدرسة العامة في البناء المدرسي (الصمادي، ٢٠١٠، ص ٧٨٧).

٢-٢- الدمج الأكاديمي: ويقصد به التحاق الطلبة المعاقين مع الطلبة العاديين في الفصول العادية طوال الوقت، حيث يتلقون برامج تعليمية مشتركة، ويشترط لهذا النوع من الدمج توافر الظروف والعوامل التي تساعد على إنجاحه، ومنها توفير مدرس التربية الخاصة الذي يعمل جنبا إلى جنب مع المدرس العادي في قاعات النشاط،

والتغلب على الصعوبات التي تواجه المعاقين في الفصل مثل تعمل على إنجاح هذا الاتجاه الاتجاهات الاجتماعية وإجراء الامتحانات وتصحيحها وتوفير الوسائل التعليمية الملائمة (منصور،٢٠١٢، ص ص ٣١٢-٣١٣).

٢-٣- الدمج الاجتماعي: ويقصد به التحاق الطلبة المعاقين مع الطلبة العاديين في مجال السكن والعمل ويسمى أيضا الدمج الوظيفي، ويهدف هذا النوع إلى توفير الفرص المناسبة للتفاعل الاجتماعي والحياة الاجتماعية الطبيعية بين الأفراد العاديين والمعاقين (الصمادي، ٢٠١٠، ص ٧٨٧).

٢-٤- الدمج المجتمعي: إعطاء الفرص للمعاقين للاندماج في مختلف أنشطة وفعاليات المجتمع وتسهيل مهمتهم في أن يكونوا أعضاء فاعلين ويضمن لهم حق العمل باستقلالية وحرية التنقل والتمتع بكل ما هو متاح في المجتمع من خدمات المساندة الاجتماعية (علي وآخرون، ٢٠٠٩، ص٨).

وتقسم نهى إبراهيم الدمج إلى نوعين:

- **الدمج الجزئي (في الأنشطة):** يشير إلى التفاعل بين الأفراد المعاقين والأسوياء، والذي يتم التخطيط والإعداد له من خلال الأنشطة غير الأكاديمية.
- **الدمج الكامل(التضمين):** تواجد كل الطلاب في فصل أو برنامج دراسي عادي طوال الوقت، بغض النظر عن حالة الإعاقة وحدتها مع توفير كل الخدمات المساعدة لهم داخل الفصل(إبراهيم، ٢٠٠٢، ص٨).

٣- فوائد الدمج:

تعتبر المدارس العادية هي البيئة الطبيعية التي يمكن للأطفال المعوقين وغير المعوقين أن ينمو فيها معا على حد سواء، وعليه تشمل الفوائد المحتملة للدمج بالنسبة للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة ما يلي (الزارع، ٢٠١٤، ص٦٧.

يطور الدمج لدى الأطفال ذوي الإعاقة إحساسا بالانتماء إلى المجتمع غير المتجانس.

- ❖ يوفر الدمج بيئة مثيرة للنمو والتعليم.
- ❖ يسمح الدمج بتطوير علاقات صداقة بين الأطفال العاديين والأطفال ذوي الإعاقة.
- ❖ يقود الدمج إلى تطوير الإحساس باحترام الذات.
- ❖ يقدم الدمج نماذج مناسبة عن الرفاق.
- ❖ يسهم الدمج في تعديل اتجاهات الأشخاص العاديين نحو الأشخاص المعاقين.
- ❖ يشجع الشخص المعاق على أن يشعر بأنه جزء من مجتمعه، وليس فردا ينتمي إلى أقلية محرومة (غانم، ٢٠١٥، ص٢٦٠).

٤- بعض النماذج المطبقة لعملية الدمج: من بين الدول المطبقة لإستراتيجية الدمج نذكر:

• **الولايات المتحدة الأمريكية:** ظهر الاتجاه نحو استراتيجية الدمج كنتيجة لمطالبة أولياء أمور التلاميذ المعاقين كجماعات ضغط تطالب بحق تعليم أبنائهم في مدارس الأسوياء. وبناءا عليه قامت الدولة بالسعي لتنفيذ استراتيجيات للدمج من خلال برامج الدمج " mainstreaming "وتضم دراسة لبعض الوقت في الفصول العادية وأخرى في غرف المصادر بالمدرسة ويقوم برعايتهم معلم التربية الخاصة أثناء وجودهم في غرفة المصادر أو دراسة كل الوقت في فصول عادية مع متابعة وتوجيه من معلم التربية الخاصة عن كيفية إعداد الفصول العادية للدمج والتكامل أو الحصول على المصادر اللازمة لتعليمهم، ودراسة كل الوقت في مدارس التعليم العادي مع وجود خدمات خاصة في حدود ضيقة من معلم التربية الخاصة .

• **بريطانيا:** توفر الحكومة البريطانية تعليما إلزاميا للمعاقين من سن الخامسة حتى السادسة عشر، ويتعلم الأطفال المعاقين بالمدارس العادية مادامت هذه المدارس تستطيع سد احتياجاتهم، فهناك أطفال يدرسون في الفصول العادية مع مساعدة شخصية، وأطفال ينتظمون في فصول خاصة داخل المدارس العادية، وآخرون يدرسون بمدارس خاصة منفصلة، ويجد كل طفل التسهيلات التعليمية المناسبة مع طبيعة

إعاقته ومستواه، وبذلك يحقق تقرير" Mary Warnock " " تربية المعاقين في ظل النظام الدمجي بثلاث أساليب إدماج جغرافي وإدماج اجتماعي وإدماج وظيفي.

• **ألمانيا:** أنشأت شبكة واسعة من المراكز الاستشارية التي تتناول التعليم الخاص بالأطفال المعاقين وذلك من أجل التعرف المبكر عليهم للتمكن من تقديم الخدمات التربوية على الوجه الأكمل، ويتكامل المعاقين مع المجتمع على أساس برنامج حكومي شامل يقدم لهم إجراءات تنسيقية في مجالات مختلفة من الحياة الاجتماعية وخاصة في مجال التعليم والصحة العامة والثقافة والعمل، ويتم ذلك من خلال النظام الدمجي الكامل أو حسب ظروف الإعاقة ودرجتها(الحسيني، د.س، ص ص ١٢-١٣).

ثالثا: المؤسسات الاجتماعية:

يمكن تعريف المؤسسات الاجتماعية بأنها تلك البيئات أو الأوساط التي تُساعد الإنسان على النمو الشامل لمختلف جوانب شخصيته، والتفاعل مع من حوله من الكائنات، والتكيف مع ما حوله من مكونات. ومن أبرز وأهم هذه المؤسسات التربوية في المجتمع الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق إلى جانب المسجد ووسائل الإعلام والأندية وأماكن العمل ونحوها من المؤسسات المختلفة التي تؤثر على تربية الإنسان سواء كان ذلك التأثير بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. ومن بين هذه المؤسسات التربوية والتعليمية نذكر ما يلي:

١-الأسرة:

١-١- تعريف الأسرة:

تعددت التعاريف التي أشار إليها العلماء بمختلف تخصصاتهم، واختلفت الأفكار حول إعطاء مفهوم موحد للأسرة، ولكنها اتفقت على أن الأسرة هي اللبنة الأساسية لتكوين المجتمع.

ويعرفها **"محمد بدوي"** بأنها مجموعة من الأفراد يتفاعلون فيما بينهم وإذا كان التحليل في علم الحياة يقف على الخلية، ففي علم الاجتماع، يقف على الأسرة باعتبارها الخلية الأولى للمجتمع (حليلو،٢٠١٣). ويمكن القول أن الأسرة من أولى الجماعات التي ينتمي

إليها الطفل وأشدها صلة به، فهي المجال الأول الذي تتم فيه عملية التنشئة الاجتماعية للفرد والتي يتلقى فيها الطفل طريقة إدراك الحياة أيضا كيفية التوجيه والتوافق والتفاعل مع المجتمع والآخرين (عبد المنعم،٢٠٠٣، ص ٤٩-٥٠).

١-٢- دور الأسرة في إعادة دمج الطفل المعاق:

إن المتأمل في مجال رعاية وتعليم ذوى الإعاقة يدرك أن جودة برامج التربية الخاصة مرتبط بجودة ودور الأسرة في برنامج طفلها خاصة في ضوء سعي بعض الدول العربية لتطبيق أحدث التوجهات العلمية في هذا المجال وهذا يتطلب بناء شراكة بين الأسرة والاختصاصين في الميدان حيث أن كثيرا من الدراسات أكدت على دور الأسرة في تفعيل تطبيق البرنامج التربوي الفردي والدمج الشامل وتطبيق مناهج التعليم العام وإبراز ما لدى أطفالهم من قدرات ومواهب إذا تم تهيئة البيئة الأسرية لهم لاستثمار تلك المواهب والقدرات لأنه ما زالت النظرة أكثر تركيزا على جوانب العجز أو الإعاقة وإهمال ما لدى تلك الفئة من قدرات وهذا يتطلب إعادة تأهيل دور الأسرة وتبصيرها بحقوقها ودورها في برنامج طفلها وهذا ما سنتناوله في النقاط التالية:

-الأسرة أهميتها في صدمة الإعاقة؛ حيث تعتبر الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأكثر فعالية ولا يمكن استبدالها وأن الأسرة سوف تستمر في تحمل مسؤولياتها و دور الاختصاصيين في مجال التربية الخاصة هو مساعدتها في قيادة وتحمل المسئولية لمساعدتها على تجاوز الصدمة حيث أن النظام الأسري يؤثر ويتأثر بالأنظمة الموجودة في المجتمع و الطفل ذو الإعاقة جزءا من أسرة هذه الأخيرة يتواجد ضمنها أنظمة فرعية متعددة حيث لها وظائف عديدة مثل الوظائف الاقتصادية والرعاية اليومية والحاجات الصحية لأفرادها و مجموع الوظائف الترويحية الترفيهية ووظائف التنشئة الاجتماعية ووظائف هوية الذات والوظائف الوجدانية والوظائف التعليمية والمهنية التي تتطلب خيارات وأنشطة المدرسة والعمل لكل أفراد الأسرة فإذا كانت هذه الوظائف مهمة للأفراد العاديين فإنها تبدو أكثر أهمية في وجود طفل ذو إعاقة. وعندما نتحدث عن أثر

الإعاقة على النسق الأسري يجب الإشارة إلى صدمة الأسرة وردود فعلها في ضوء متغيرات أهمها درجة الإعاقة، نوع الإعاقة، العمر الزمني للمعاق، جنس المعاق، المستوى الثقافي للوالدين ..... الخ (بيطام،٢٠١٧).

٢- **المدرسة:** وهي من أهم وأبرز المؤسسات الاجتماعية التربوية التي أنشأها المجتمع للعناية بالتنشئة الاجتماعية لأبنائه، وتربيتهم، وتهيئتهم، وإعدادهم للحياة.

٢-١- دور المدرسة في تحقيق سياسة الدمج :

يمكن أن تسهم المدرسة بدور فعال في تحقيق سياسة الدمج من خلال محورين متكاملين:

- **إعداد وتدريب المدرسين المهرة:**

تماشياً مع مبدأ المدرسة للجميع فإنه يجب العمل على تدريب المعلمين العاديين على العمل مع التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة وينبغي توجيه برامج التدريب التربوي بحيث تناسب الاتجاهات التربوية الموجودة أي بالنظر والتوجه نحو التربية المتكاملة الواسعة والعمل على التأهيل في إطار المجتمع.

ولعل من أهم ملامح هذا الإعداد والتدريب للمدرسين يتلخص فيما يلي:

- إعداد وتدريب المختصين الأكفاء يعد أحد المفاتيح لنجاح البرنامج التعليمي الموجه للأشخاص شديدي ومتعددي الإعاقة.
- من الضروري أن يأخذ المعلمون في اعتبارهم مفهوم الحاجات التعليمية الخاصة أو النوعية للأطفال والمراهقين من المعاقين الذين يتم دمجهم في المدارس العادية وأن يعمل المعلمون على تبين الفروق الفردية بين التلاميذ ليس بهدف أن تقبل التباين بينهم و لكن بهدف حشد أفضل الوسائل الممكنة معهم و لكي تبتكر الطرق و الأساليب لصقلهم بعيدا عن عزلتهم.

- تشجيع برامج التدريب المفتوحة التي تعد المعلمين للتعامل مع الأطفال المصابين بأنواع مختلفة من الإعاقة كما ينبغي التشجيع على توفير إمكانية التخصص للمعلمين في مجال واحد أو أكثر من المجالات المحددة للإعاقة.
- أن تتضمن البرامج التدريبية لمعلمي المعاقين تدريبا نفسيا بهدف تنمية اتجاهات صحيحة نحو الأشخاص المعاقين وتحقيق فهم أفضل للعجز والإعاقة بشكل عام(بيطام،٢٠١٧).
- **إعداد التلاميذ المعاقين لمرحلة ما بعد المدرسة:**

إن مرحلة ترك المدرسة مرحلة حرجة في حياة الأسرة ككل فبعد عدة سنوات من التزام الطفل أو الشاب المعاق في المدرسة أثناء النهار تجد كثير من الأسر نفسها مضطرة للعناية به طوال الوقت حيث يترك الشخص المعاق المدرسة في سن يتراوح بين ١٦- ٢١ سنة وفقا للقوانين المنظمة لذلك في البلدان المختلفة وإن كان معظم المعاقين ينهون دراستهم تماما عندما يبلغون حوالي ١٢ عاما.

والحقيقة أن هناك قصوراً شديداً في كثير من المدارس سواء الخاصة أو العامة في الاهتمام بالمعوقين وإعدادهم وتأهيلهم لمواجهة متطلبات الحياة وصعوبتها فهي لا توفر المناخ للطلبة لمناقشة إعاقتهم وآثارها في حياتهم المقبلة كما أنها لا تتيح لهم الفرصة كي يتكلموا عن مخاوفهم وعن قلقهم بالنسبة للمستقبل ومدى قدرتهم على العثور على عمل والاحتفاظ به ومدى إمكانياتهم لإقامة حياة عائلية مستقرة في استقلال عن الآخرين.

وحتى تقوم المدارس بدورها المأمول في إعداد المعاقين لأن يعيشوا قدر استطاعتهم حياة متكاملة مستقلة في مجتمع الكبار فإنها يجب أن تسعى إلى تحقيق الإجراءات التالية:

- ✓ وضع الهدف الأسمى من إعادة دمج التلاميذ هو تشجيعهم على العطاء بمختلف صوره و خاصة في فكرة التفوق الدراسي حتى يكون التنافس عامل تحفيز قدرات التلميذ و ثقته في نفسه أنه بإمكانه أن يكون رقم ١ في فصول الدراسة.

- ✓ الهدف الثاني من إعادة دمج التلاميذ هو التحضير السيكولوجي للتلميذ المعاق لإعداد قدراته مستقبلا تحضيرا له للدخول في مجال العمل و تكيفه مع متطلبات النشاط الفكري و العضلي و هذا أمر مهم يجعل من التلميذ لا يفكر في كون الإعاقة مانع أو حاجز قد يمنعه من العمل.
- ✓ منح فرصة للأولياء للمساهمة في إعادة دمج ابنهم بطريقة عادية جدا وعدم إشعاره أنه ناقص القدرات بل بالعكس تشجيع الآباء هو بمثابة التأكيد منهم أن ابنهم له الحق في التفاعل في المجتمع مع غيره من الفئات الأخرى وهذا من شأنه إعطاء الأولياء فرصة للمساهمة مع المدرسة في إعادة الدمج.

خاتمة:

مما لا شك فيه أن سياسة دمج الأطفال المعاقين في المدارس العادية سيكون لها أثر كبير في تغيير اتجاهات الأسوياء نحو المعاقين، وكما نعلم أن الأطفال خلال مراحل نموهم بحاجة إلى نموذج من أقرانهم يقتدوا به ويتعلموا منه، والطفل المعاق هو أحوج ما يكون لهذا النموذج، ولعله يجده في الطفل السوي فيقوم بتقليد سلوكه، ويتعلم منه المهارات المختلفة.

وقد أثبتت الدراسات أن لسياسة الدمج أثرا إيجابيا في تحسن مفهوم الذات وزيادة التوافق الاجتماعي للأطفال المتخلفين عقليا عند دمجهم مع الأطفال الأسوياء.

في ضوء التحليل النظري للبحث تم التوصل إلى الاقتراحات التالية:

- ➢ ضرورة البدء بدمج الأطفال المعاقين منذ الطفولة المبكرة.
- ➢ تدريب أسر المعاقين ذهنيا على طرق التربية والرعاية في إطار الدمج وإعدادهم للتعامل مع الطفل المعاق.
- ➢ الاختيار الأمثل للمدرسة التي سيتم فيها الدمج
- ➢ التهيئة المسبقة لجميع العاملين في المدرسة وللأطفال العاديين وأولياء الأمور قبل البدء بعملية الدمج.

- ضرورة اشتراك الوالدين في عملية الرعاية المتكاملة كعنصر أساسي وهام في البرامج المختلفة للرعاية.
- العمل بشكل مترابط ومتكامل بين مختلف الهيئات والمؤسسات الاجتماعية المسؤولة عن رعاية المعاقين.
- -أن يكون التخطيط لتربية وتعليم المعاقين وتأهيلهم من أهم المشاريع الوطنية .
- توعية أفراد المجتمع بضرورة تقبل المعاقين وتقديم المساندة لهم ولأسرهم.
- إقامة الندوات العلمية للحديث عن الإعاقة الذهنية ودراسة احتياجات المعاقين ومتطلباتهم للتمكن من دمجهم في المجتمع.
- تفعيل دور وسائل الإعلام في توعية أفراد المجتمع بضرورة الدمج والتكامل بين شرائحه المختلفة.
- تنظيم دورات وبرامج تدريبية للعاملين في مجال الإعاقة الذهنية لرفع الكفاءات بصفة مستمرة.
- توفير الدعم المادي والمعنوي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ولأسرهم
- التخطيط المسبق لبرنامج الدمج وتحديد أهدافه والفئات التي سيشملها ونوع الدمج الذي سيتم.

قائمة المراجع:

- ابراهيم، نهى يحي عزب (٢٠٠٢). **أثر الدمج بين الأطفال المعاقين ذهنيا والأطفال الأسوياء على تعلم المهارات الأساسية في السباحة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان: القاهرة.
- ابن الطيب، فتيحة (د.س). **التخلف العقلي عند الطفل وآثاره في هور الاضطراب النفسي عند الأم– دراسة عيادية لأربع حالات بمركز المتخلفين عقليا بمدينة المسيلة**رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية: جامعة فرحات عباس سطيف-الجزائر.

_ بدوي، زياد أحمد (٢٠١١). **فاعلية برنامج إرشادي قائم على فن القصة للخفض السلوك العدواني لدى المعاقين عقليا القابلين للتعلم**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية: غزة.

_ بيطام، سميرة (٢٠١٧). **ذوي الاحتياجات الخاصة والآلية التفعيلية لإعادة دمجهم في المجتمع: المشكلة والحل.**

https://www.djazairess.com

_ جرادات، إدريس والخليل، سعير(٢٠١٠)، **التجربة الفلسطينية في دمج ذوي الإعاقات الجسدية والحركية في المدرسة الحكومية**، مجلة دراسات وتربوية، العدد(٤).

_ الحسيني، علية حماد(د.س). **دمج المعاقين ذهنيا بين النظرية والتطبيق**

Whttps://www.gulfkids.com

_ حليلو، نبيل (٢٠١٣). **انعكاسات الإرهاب على الأسرة، مجلة دراسات نفسية**، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية.

_ الزارع، نايف بن عابد(٢٠١٤). **اتجاهات أسر الأطفال ذوي الإعاقة السعوديين المقيمين في الأردن نحو دمج أطفالهم في المدارس العادية**، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، ٣(١٢).

_ سمعان، مريم وأبو فخر، غسان(٢٠١٠). **الانسحاب الاجتماعي لدى الأطفال المتخلفين عقليا وعلاقته** ببعض المتغيرات **(دراسة ميدانية في مرتكز رعاية وتأهيل المعوقين ذهنيا في محافظة دمشق)**، مجلة جامعة دمشق، ٢٦(٤).

_ شنيكات، فريال (٢٠١٤): **مستوى القبول والتفاعل الاجتماعي للطلبة ذوي الاعاقة البصرية المدمجين في المدمجين فيالمدارس العادية في الأردن**، مجلة دراسات، العلوم التربوية، المجلد ٤١(٢).

- الصمادي، علي محمد علي(٢٠١٠): **اتجاهات المعلمين نحو دمج الطلبة في الصفوف الثلاثة الأولى مع الطلبة العاديين في محافظة عرعر**، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات النفسية)،١٨(٢).
- العتيبي، بندر ناصر(٢٠٠٢). **الدمج الشامل للتلاميذ ذوو الإعاقة الشديدة ماهيته، مناهجه، فعاليته**، دراسة مقدمة للمؤتمر القومي الثامن لاتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين بجمهورية مصر العربية.
- العجمي، فهد راكان ماجد(٢٠٠٨). **الفروق في مهارات السلوك التكيفي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الذهنية الذين خضعوا لبرنامج التدخل المبكر والذين لم يخضعوا لها في منطقة الرياض التعليمية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي، مملكة البحرين.
- عبد المنعم، عفاف محمد (٢٠٠٣). **الإدمان دراسة نفسية لأسبابه ونتاجه**، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- علي، العربي محمد (٢٠٠٣). **فاعلية التدريب على استخدام جداول النشاط المصورة في تنمية بعض المهارات الاجتماعية وأثرها في خفض السلوك الانسحابي لدى الأطفال المتخلفين عقليا**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- علي، عمر إسماعيل والسنباطي، السيد مصطفى(٢٠٠٩). **الدمج وعلاقته بالشعور بالانتماء لدى الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.**
- غانم، بتول مصلح(٢٠١٥). **واقع الخدمات التربوية المقدمة للطالبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الحكومية الأساسية في مدينة جنين من وجهة نظر العاملين**، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، ١٩(١).
- القمش، مصطفى نوري (٢٠١١). **الإعاقة العقلية-النظرية والممارسة**، ط١، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع .

- عبد الله، إياد جوهر، ومحمد، إسماعيل حمدي (٢٠١٧). **الإعلام ودوره في الوفاء بحاجات الشباب في مجتمع متغير**، دار المعتز للنشر والتوزيع.
- مجدي، محمود (٢٠١٧). **ما تعريف المؤسسات الاجتماعية**http://mqaal.com
- المريخي، عبد الله صالح (٢٠١٥). فاعلية برنامج لتنمية السلوك الاجتماعي الايجابي للأطفال المعوقين عقليا في المملكة العربية السعودية، المجلة الدولية المتخصصة، ٤(٣).
- منصور، سمية وعواد رجاء(٢٠١٢). **تصور مقترح لتطوير نظم دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بمرحلة رياض الأطفال في سورية في ضوء خبرة بعض الدول (دراسة مقارنة)**، مجلة جامعة دمشق، ٢٨(١).
- هلايلي، ياسمينة (٢٠٠٧). **اعتماد درجات الذكاء لاقتراح برنامج تدريبي لتأهيل المتخلفين عقليا اجتماعيا ومهنيا**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية: جامعة الحاج لخضر باتنة.
- اليازوري، محمد علي (٢٠١٢) . **الاضطرابات السلوكية للمعاقين عقليا القابلين للتعلم وعلاقتها بأساليب المعاملة في قطاع غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية-غزة.